



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

مُحَرَّم – ١٤٤٣ هـ / أيلول ٥ / ٢٠٢١ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحَرَّم - ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/ الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/ جامعة بابل/ العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثر	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/ فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/ جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذة الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/ جامعة عين شمس/ مصر
الأستاذة الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/ جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذة الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية
الأستاذة الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سَجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية. لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٣٠ - ١	التدرُّج الدلالي لألفاظ الغضب عند ابن سيده في مخصَّصه روعة محمود محمد علي الزرري و هالة عبد الغني محمد علي
٧٢ - ٣١	الأنساق المضمرة في قصة عين لندن - قراءة ثقافية- قاسم محمود محمد الجريسي
٩٠ - ٧٣	ملاحح الحزن في شعر الشريف المرتضى حمد محمد فتحي الجبوري
١١٤ - ٩١	ظاهرة الحزن في شعر مزاحم علاوي الشاهري فاتن غانم فتحي النعيمي
١٤٠ - ١١٥	التناغم الذهني وفاعلية التشكيل الشعري - كعب بن مالك أنموذجًا - فنن نديم دخام آل إبلش
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
١٨٤ - ١٤١	دور ليبيا في حرب أكتوبر ١٩٧٣: دراسة في العلاقات الليبية المصرية في ظل فتور العلاقة الشخصية بين الرئيسين السادات والقذافي نبيل عكيد محمود
٢٠٢ - ١٨٥	أبو حشيشة الطنبوري مغني الخلفاء في العصر العباسي (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) رائد محمد حامد حسن الطائي
٢١٤ - ٢٠٣	أثر الإصلاحات على نظام ملكية الأراضي في العصر الأيلخاني في العراق (٦٥٦-٧١٦هـ/ ١٢٥٨-١٣١٦م) مصطفى هاشم عبدالعزيز
٢٥٨ - ٢١٥	فرنسا والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٤م دراسة في العلاقات والمواقف عامر يوسف شريف شمدين
بحوث علم الاجتماع	
٢٨٢ - ٢٥٩	واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة دراسة اجتماعية تحليلية غادة علي سعيد و حارث حازم أيوب
٣١٠ - ٢٨٣	الجرائم المستحدثة وانعكاساتها المجتمعية وسبل مواجهتها دراسة تحليلية حسن انهير عيدان و وعد إبراهيم خليل
٣٣٤ - ٣١١	الأمن الاقتصادي وتداعياته التنموية دراسة في علم اجتماع التنمية آرام إبراهيم حسين
٣٥٦ - ٣٣٥	الأوضاع الاجتماعية للأسرة الموصليّة وانعكاساتها على الأطفال بعد التحرير دراسة ميدانية في مدينة الموصل نبال فوزي محمود
بحوث المعلومات والمكتبات	
٣٩٦ - ٣٥٧	المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية في العراق ((معايير مقترحة)) عائدة مصطفى سلمان و حيدر نجم عبدالله العقيلي
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
٤٣٦ - ٣٩٧	أثر برنامج تربوي في تنمية التضامن الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد اياد سالم الحسين وأحمد وعد الله الطريا

٤٣٧ - ٤٧٢	تصميم برنامج تربوي مستند الى نظرية جيلفورد لتنمية مهارات التفكير العليا لدى معلمات المرحلة الابتدائية ظفر حاتم فرنسو و صبيحة ياسر مكطوف
بحوث الجغرافية	
٤٧٣ - ٥٠٢	تقييم نوعية المياه الجوفية للاستخدامات المختلفة في ناحية ربيعة وائل حازم الجواربي و صهيب حسن خضر
٥٠٣ - ٥٢٢	التمثيل الخرائطي للتغير السكاني في محافظة نينوى للمدّة (٢٠١٠ - ٢٠١٨) قحطان مرعي عمر الجرجري
بحوث الإعلام	
٥٢٣ - ٥٤٨	التغطية الصحفية لجائحة كورونا في المواقع الإلكترونيّة للصحف العراقية/ موقع صحيفة الصباح نموذجاً محمد سمير علي

الأوضاع الاجتماعية للأسرة الموصليّة وانعكاساتها على الأطفال

بعد التحرير دراسة ميدانيّة في مدينة الموصل

نبال فوزي محمود *

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٢/٢٥

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٢/١١

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الموصلية وانعكاساتها على الأطفال والخروج بمجموعة من التوصيات للدراسة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (٥٠) طفلاً من مدينة الموصل، اختيرت بطريقة العينة القصدية البسيطة وأعمارهم ما بين (٦-١٥) سنة كما استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية وخرجت الدراسة بنتائج أهمها:

- ١- إنّ انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة ينعكس سلبياً على الطفل فيدفعه للعمل في سن مبكرة وترك الدراسة، وقد كانت نسبة الذين أكّدوا ذلك ٦٦% من العينة .
- ٢- إنّ إهمال الوالدين رعاية الأطفال بسبب فقدان مصدر الرزق كان سبباً بانحرافاتهم السلوكية والأخلاقية وأكّد ذلك ٦٢% من العينة .
- ٣- كما توصلت الدراسة إلى أنّ الأسر التي تعاني من الفقر والعوز المادي يشعر أطفالهم بالحرمان فهذه الأسر لا تستطيع توفير الاحتياجات الأساسيّة للطفل مثل التعليم والسكن الصحي والملبس الجيد وكانت نسبة الأطفال الذين أكّدوا هذا ٨٠% من أفراد العينة .
- ٤- توصلت الدراسة إلى أنّ نزوح الأسر أدّى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية لدى الطفل لابتعاده عن الأقرباء والأصدقاء فضلاً عن عدم قدرته على التكيف مع البيئة الجديدة .
- ٥- إنّ ترويع الأهل من العمليات العسكرية المعاشة كان سبباً في فقدان الطفل بالأمان.

* مدرس/قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

الكلمات المفتاحية: رعاية/ اجتماعي / أسرة .

المقدمة:

إنَّ الأسرة هي المصدر الأوَّل للرعاية والحنان وهي الدعامة الأساسية للشعور بالأمان والاستقرار وتمثل اللبنة الأولى للثقة بالنفس والدعامة القوية للتعامل مع ضغوطات الحياة فينتقل الطفل بأمان إلى مرحلة النضوج والشباب بصحة نفسية، والأمان النفسي الذي يعدُّ القوة الدافعة للإنجاز والتفوق.

ولكن إذا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وصار العنف والإهانة والضغوط نابعة من الأسرة انقلبت حياة الطفولة وصارت فريسة الاضطرابات النفسية والضغوط الحادة لدى الأطفال تؤدي إلى آثار سلبية، قصير المدى وبعيدة المدى؛ إذ يمكن أن تؤدي إلى تعطيل النمو العقلي فضلاً عن ذلك فإنَّ الضغوط عند الأطفال يمكن أن تؤدي إلى مشكلات مثل القلق والاكتئاب والفرح والشعور بالنقص والغيرة والحقد والخجل ... الخ، واحد أسباب الضغط عند الأطفال هي التغيير في الوضع الاجتماعي للأسرة أو المشكلات الاقتصادية .

فالأطفال ينضجون وينمون من خلال علاقاتهم الاجتماعية الناجحة مع الآخرين، ومن خلال دراسة التفاعلات الحاصلة بين الطفل ومحيطه تبين أنَّ فاعلية وتأثير أي علاقة ناجحة مع الطفل تتطلب اتصالاً يتسم بالثقة المتبادلة والتقبل والاحترام من الراشد نحو الطفل .

المبحث الأوَّل

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

إنَّ مستقبل الأمَّة يرتبط بقدرة كبارها على التعامل الإيجابي مع صغارها وتوجيههم بالحب والحوار لا بالعنف والغلظة ، فالطفل يحتاج إلى بيئة مليئة بالحب والفرح والنظام ، تؤمن لهم احتياجاتهم الجسمية والنفسية من أجل أن ينمو جسماً ونفسياً واجتماعياً نمواً سليماً .

وفي الظروف الصعبة مثل الحروب والنزاعات المسلحة يتعرض الأطفال للخوف والعنف والقتل والدمار والفقر والتهجير فيفقد الأطفال الشعور بأن بيئتهم وأهاليهم يستطيعون تأمين الحماية والعناية لهم في مثل هذه الظروف، ممّا يؤدي إلى افتقادهم الشعور بالأمان وإلى اختلال نظرتهم وثقتهم بعالم الراشدين ومن ثمّ فقدهم الثقة بأنّ المستقبل سيكون أفضل .

وهناك عدد لا يحصى من الأطفال في مدينة الموصل يتعرضون لمخاطر تعوق نمائهم وتعرقل تنمية قدراتهم وتشدّد معاناتهم، بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني من أسرهم نتيجة الحروب وأعمال العنف والعدوان وفرض أشكال قهرية من أنواع الحصار الإنساني على مصادر العيش والحياة، وهذا بدوره ينعكس على التربية الموجهة للطفل وكيفية التعامل معه.

ثانياً: أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من كون الطفولة أولى مراحل الحياة ورمز المستقبل لذلك فهي الأحق بالرعاية والعناية تحسباً للمستقبل وضماناً لسلامة المجتمع وتوازنه فالأطفال هم ركيزة المجتمع وأمله ومستقبله وقد ظلت الطفولة حتى يومنا هذا المتضرر الأكثر من الأزمات التي مرت بها الأسرة العراقية عامة والأسرة الموصلية خاصة التي انعكست سلبيًا على حاضر الطفولة ومستقبلها ولذلك تشدّد الحاجة في ظل الظروف القاسية والنتائج السلبية التي تنعكس على الأطفال نتيجة التوتر الذي تعاني منه الأسرة وخاصة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والنفسي إلى تسليط الضوء على الأوضاع الاجتماعية للأسرة الموصلية وانعكاساتها على الأطفال والعمل على مساعدتهم على التأقلم وبيث الطمأنينة في نفس الطفل التي تنتهكها مختلف المشاعر السلبية الناجمة عن سيطرة جو من العنف والخوف عليها.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

- ١- التعرف على الأوضاع الاجتماعية للأسرة الموصلية وانعكاساتها على الطفل.
- ٢_ التعرف على الأوضاع الاقتصادية للأسرة الموصلية وانعكاساتها على الطفل.
- ٣- وضع مجموعة من التوصيات للدراسة.

رابعاً: تحديد المفاهيم :

١- الأوضاع الاجتماعية: إنَّ المعنى اللغوي لعبارة الأوضاع الاجتماعية هي

الأحوال التي يكون عليها اجتماع الناس^(١).

كما تعني الأوضاع الاجتماعية جملة من الأوضاع البيئية المحيطة بالأفراد والجماعات وهذه الأوضاع قد تكون أوضاعاً موضوعية أو ذاتية، علماً بأنَّ جملة الأوضاع التي يعيشها الأفراد والجماعات هي التي تحدد مكانتهم الاجتماعية وشريحتهم الطبقيّة وفقدان الاحترام والتقدير الذي يحصلون عليه من المجتمع .

وتشمل الأوضاع الاجتماعية للفئة نظام الزواج والسكن والعلاقات القرابية وحجم الأسرة ومكانة المرأة في الأسرة وخارجها والمشكلات الاجتماعية والقرابية التي تتعرض لها الأسرة الناجمة عن تفاعل الظروف والأحوال الحياتية والمجتمعية المحيطة بها كما يعني بالظروف الاجتماعية القوى والمتغيرات البيئية المؤثرة في الفئة أو الجماعة الاجتماعية كالوعي الاجتماعي والسياسي والطبقي الذي ينتاب أعضاء الفئة ودور هذا الوعي في اندفاع الفئة نحو تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية^(٢).

^٢ - خلية المجتمع الأولى جماعة من الناس تقوم على الزواج أو قرابة الدم ويعيش أفرادها حياة مشتركة وترتبط بينهم عرى المسؤولية الأخلاقية والتعاون^(٣)، وتعرف الأسرة على أنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وابنائهما ومن أهم وظائفها التي تقوم بها هي إشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أحلّه الله من علاقات جنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء^(٤).

١ - ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مصر ، ١٩٦١، ص ١٠٥١.

٢ د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، ١٩٩٩، ص ٣٦٨-٣٦٩.

٣ ناتاليا ،بفريموفا، ترجمة توفيق سلوم ،معجم العلوم الاجتماعية ،دار التقدم ،موسكو ، ١٩٩٢، ص ٣٩٥.

٤ عبد المجيد سيد منصور ،وزكريا احمد الشربيني ،الاسرة على مشارف القرن ٢١(الادوار ، المرض النفسي ،المسؤوليات)،دار الفكر العربي ،القاهرة -مصر ، ٢٠٠٠، ص ١٦.

٣- الانعكاس: الانعكاس في اللغة من الفعل عكس، وقد وردت هذه الكلمة في معجم لسان العرب بمعنى عكس الشيء يعكسه عكساً، وعكس الراية إذا جذب رأسها إليه لترجع إلى ورائها^(١).

ويستخدم مفهوم الانعكاس في العلوم الطبيعية ليدل على الارتداد فالكرة التي تصطدم بجدار مثلاً ترتد وتنعكس^(٢).

الانعكاس اجتماعياً: هو أحد المفاهيم الأساسية، نظرية المعرفة في الماركسية اللينينية وهو يُعدُّ صفة عامة للحدة تتجلى في قدرة الأجسام المادية على تمثيل خصوصيات الأجسام المتفاعلة معها وأبسط أشكالها في الطبيعة غير الحية الأثر الذي يتركه فعل جسم في آخر (عند السقوط مثلاً)^(٣)

أمَّا التعريف الإجرائي للانعكاس: فهو ردَّة الفعل التي تتركها الظاهرة على الفرد والمجتمع سواء كانت هذه الظاهرة إيجابية أم سلبية.

٤- تعريف الطفل لغة: طفل بكسر الطاء كلمة مفردة جمعها أطفال وهي الجزء من الشيء والمولود مادام ناعماً دون البلوغ والطفل أوَّل حياة المولود حتى بلوغه ويطلق للذكر والأنثى^(٤).

تعريف الطفل في علم الاجتماع: لقد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع في تعريف الطفل لاختلاف وجهات النظر في ثلاث اتجاهات على النحو الآتي:
الاتجاه الأوَّل: يرى أنَّ مفهوم الطفولة يتحدد بسن معينة تبدأ من ميلاده وتنتهي عند الثاني عشر من عمره.

الاتجاه الثاني: يرى أنَّ فترة الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوينه ونمو شخصيته وتبدأ من ميلاده وحتى بداية طور البلوغ.

١ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦، ص ٢٤٥

٢ امجد عبد الرزاق كرجيه، فيزياء الصوت والحركة الموجية، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٩٧.

٣ ناتاليا، يفريموفا، المصدر نفسه ص ٣٣١.

٤ شبكة الانترنت، معجم المعاني، معنى الطفل، www.almaany.com

الاتجاه الثالث: يرى أنّ الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وحتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يطلق على سن محددة لها (1).

أمّا تعريف اليونيسف للطفل: فهو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ولم يبلغ سن الرشد (2).

التعريف الإجرائي للطفل: هو الشخص صغير السن منذ وقت ولادته وحتى بلوغه.

المبحث الثاني

البيئة الأسرية والنمو الاجتماعي للطفل:

يُجمع علماء النفس والتربية أنّ الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته العامة، ولاسيّما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، إذ يجب أن نؤمن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية والاخلاقية والاجتماعية ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية / الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع وهذا يتطلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم بما يحقق النمو الإيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي؛ لأنّ عملية النمو الاجتماعي عملية معقدة ومتشابكة ومستمرة محورها الرئيس هو الشخص نفسه وتأهيله لخوض الحياة في المجتمع (3) فالنظام الأخلاقي الاجتماعي عند الإنسان يستمد أصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته - ولاسيّما في السنوات الأولى - إذ يقوم الوالدان

١- د. ماهر جميل ابو خوات ، الحماية الدولية لحقوق الطفل ، دار النهضة العربية، دار النهضة العربية ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠.

٢ محمد المهاجر، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، سلسلة دراسات مكافحة الفقر ،نيويورك، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا(الاكوا)، ١٩٩٧، ص ٤٥.

٣ الجسماني ، عبد العلي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ١٩٩٤، ص ١٢٩.

بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها، فيتعلم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكه، ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه وفق المعايير المقبولة اجتماعياً . وهذا يتطلب من الوالدين الاهتمام بالأمر الأسرية الآتية :

١- توفير الجو النفسي والاجتماعي، وإشباع حاجات الطفل إلى الرعاية والحب والاحترام، ما يسهل عملية النمو السوي للشخصية .

٢- الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل، وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك .

٣- العمل على تنمية الضمير والسلوك الخفي عند الطفل، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية .

٤- الابتعاد عن أساليب السيطرة والقهر في معاملة الطفل^(١).

وحيثما تحكم الطفل مؤثرات اسرية منحرفة فالنتيجة المحتملة جداً أن يكون الطفل منحرفاً، وتتصارع المؤثرات الصالحة والمنحرفة فإنَّ تغلَّب المؤثرات الصالحة كان الطفل صالحاً وإلا كان فاسداً .

إنَّ العائلة ومنظومة العلاقات الداخلية والخارجية يمثلان المحور الرئيس للحياة البشرية والوجود الانساني عامة لكنَّها قد تضمُّ في الوقت نفسه على الكثير من التوترات والمشاحنات التي تدفع أفراد العائلة إلى اليأس أو إحباط أو تملؤهم بمشاعر السخط والقلق ، ويرى بارسونز أنَّ دور العائلة الأساسي تحقيق الاستقرار في الشخصية^(٢) وأنَّ انعكاسات المشكلات والأزمات التي تمر بها الأسرة عن سلوك الأطفال أصابتهم بأمراض اجتماعية ونفسية مثل العقوق والانحراف وسوء التوافق الاجتماعي والمدرسي والفسل الدراسي والاكنتاب وغير ذلك^(٣).

١ عباس ،ناديا، تطورات الطفل الاجتماعية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٧، ص٣٧.

٢ منيرة محمد جواد الصميدعي، اثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل،(الاسرة نموذجاً)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة ، العدد ٢٠١٧، ٢٠، ص٣٩٦.

٣ د. دخلف رفيقه، المشكلات الاسرية واثرها على تنشئة الطفل، جامعة حسيبية بن بو علي (الشلف)

البيئة الأسرية والنمو النفسي للطفل:

تعدُّ الأسرة العامل الرئيسي في تربية الطفل وتنشئته اجتماعياً فهي ترسم ملامح شخصيته وتحدد سلوكه ومبادئه منذ الصغر وللأسرة أيضاً وظيفة نفسية كبيرة جداً فهي التي تسهم في إشباع رغبات الطفل النفسية وفي تشكيل كيانه النفسي خاصة في سنواته الأولى أمّا إذا تعرض الطفل إلى تجارب مؤلمة داخل الأسرة ناتجة عن تقصير ما من الوالدين فإنّ ذلك يشكل ضغطاً نفسية خطيرة على الطفل وقد تؤثر سلباً في شخصيته وتخل بتوازنه النفسي وتجعله عرضة للإصابة بأمراض نفسية مختلفة^(١).

ولقد حظيت مرحلة الطفولة واحتياجاتها المتنامية باهتمام كبير من المعنيين بشؤون الطفل والقائمين على تربيته، من علماء نفس وآباء ومربين وغيرهم وبشكل خاص احتياجاته النفسية التي تتمركز أهمها في :

احتياجه إلى الحب والعطف والحنان، والأمن والطمأنينة والانتماء وإلى الجو الأسري المفعم بالدفء والمودة والرأفة، ولاسيماً في مراحل الطفولة الأولى؛ لأنّ هذه الاحتياجات تضمن للطفل جانباً مهماً من الاستقرار العاطفي والنمو الانفعالي السليم، وتعزز لديه الشعور بالأمان والثقة بالذات .

وإنّ للأسرة تأثيراً أساسياً في تكوين شخصية الطفل من سائر جوانبها ومراحل نموها خاصة النمو النفسي أو الانفعالي؛ لذا تؤدّي الظروف التي تعيش فيها أي أسرة والعلاقات التي تسود بين أفرادها دوراً مهماً وأساسياً في هذا المجال، تعكس بظلالها على الوضع النفسي للطفل وسلوكياته بصورة مباشرة^(٢).

ومن أهم العوامل التي تؤثر على نفسية الطفل هي :

١_ الفقر يُعدُّ أحد العوامل المهمة في تأثيره على الأسرة كلها بما فيها الطفل فهو يؤدي إلى الشعور بالخوف من المستقبل وعدم إشباع الرغبات من شراء بعض الأشياء مثل ادوات اللعب والملابس الجديدة التي ترفع من معنويات الأطفال وتشعرهم بالسعادة او

١ د. شادية الفناوي، الضغوط النفسية واثرها على الطفل www.aljazeera.net .

٢ عبد المجيد ابراهيم قاسم، الاسرة والصحة النفسية للطفل ، ٢٠١١ www.alukah.net .

أنواع المأكولات التي يحتاج إليها من حلوى وغيرها فهي تضيء السعادة على الأطفال .

٢- حرمان الطفل من احدي الوالدين او من الوالدين معاً وعدم وجود البديل فهو يؤدي إلى ايجاد الاستعداد لدى الطفل بالإصابة بالأمراض النفسية المختلفة حسب درجة التهيوؤ .

٣- عمل الأطفال او عمالة الأطفال او استغلال الأطفال في الورش والمصانع والدكاكين او في البيوت كخدم ممًا يعرضه للإهانات او الزجر او التقليل من قيمته بوصفه فرداً في المجتمع .

٤- استخدام أسلوب العنف في تقويم سلوك الطفل وأيضاً سوء معاملة الأطفال والاعتداء عليهم بالضرب او السب .

5- الخلافات بين الوالدين والتوتر الدائم وعدم التفاهم بينها يشيع في جو الأسرة الاضطراب ممًا يؤدي إلى انماط من السلوك غير السوي لدى الطفل مثل الغيرة - الأنانية - حب الشجار - عدم الاتزان - عدم احترام الآخرين - عدم التعاون مع الآخرين .

6- إنَّ إهمال الطفل وعدم إشباع حاجاته من الأمن والاستقرار والحب والتقبل أو اللعب أو ممارسة الهوايات المختلفة يشكل ضغوط نفسية عليه (١).

ويظهر آثار ذلك كله في مظاهر كثيرة منها إصابة الطفل بالأمراض النفسية العديدة مثل الخوف والقلق والاكتئاب والفرع وأمراض جسمية مثل فقدان الشهية والاضطرابات المعوية واضطرابات الكلام مثل تأخر الكلام والتلعثم والتأتأة واصابته بالنزعات العصبية مثل قضم الاظافر ومص الإصبع، وكذلك الإصابة باضطرابات النوم مثل الأحلام المزعجة والمخاوف الليلية (٢).

١ هيام رزق، العوامل المؤثرة في الطفل، ٢٠١١، shauboonadahek.net.

٢ هيام رزق، مصدر سابق.

المبحث الثالث

الأوضاع الاجتماعية للأسرة الموصلية :

لم تسلم الأسرة من مخلفات العدوان وآثاره الوحشية التي طالت كل عناصرها وأركانها سواء من حيث بنيتها ووظائفها المنوطة بها؛ إذ واجهت الأسرة الموصلية ضربات وهزات اجتماعية عنيفة خلفتها ظروف العدوان وقد تسببت هذه الظروف في فقدان كثير من الآباء والأمهات الذين كانوا يعيشون مع أسرهم ويتكفون بحمايتها ورعايتها من توفير أسباب العيش ومتطلباته لأفرادها وأطفالها وهذه الحالة تسببت في أحداث التفكك الأسري والانهيار الأسري التام كما حدث لبعض الأسر الموصلية^(١). فمشكلة التفكك الأسري التي لها علاقة وطيدة بالبطالة ظهرت بشكل واسع في المجتمع الموصل فعجز الأب عن توفير احتياجات أسرته لعدم حصوله على فرصة عمل يعرض الأسرة إلى الانحلال وانهيار البناء الأسري وهذه المشكلة قد تؤدي إلى انفصال الزوجين أو تشريد الأبناء، فضلاً عن أن الحروب وظروف الاحتلال أدت إلى اهتزاز القيم الاجتماعية في المجتمع ولاسيما عند بعض الأسر المفككة وهذا التغيير في هيكلية القيم يعرض الفرد إلى الكثير من الانحرافات السلوكية والأخلاقية التي تعرض بدورها الأطفال إلى الانحرافات السلوكية مثل عدم احترام الأب واختلال دوره في العائلة واندفاع الأطفال للعمل في الشوارع والكثير من الأطفال نشاهدتهم الآن بشكل واسع على الأرصفة أخذوا يعملون أعمال قد لا تدر عليهم دخلاً مقبولاً ومن أبرز تلك الأعمال بيع المياه وبيع السكاثر وبيع الأوراق الصحية وغيرها من الأعمال وظروف الحرب قد أفرزت مشكلة كبيرة للمجتمع الموصل وقد تبدو واضحة المعالم للعيان ألا وهي ازدياد عدد المتسولين والمشردين^(٢).

وتعرض الأطفال لمواقف ومشاهد العنف فضلاً عن معاصرة أحداث الحرب والدمار وبالتزامن مع دمار اجتماعي أصاب الأسرة كان له أثر بالغ في ذاكرة الأطفال؛ إذ

١ د. خليل محمد الخالدي ، الآثار الاجتماعية لانهيار المؤسسة السياسية ،مجلة آداب الرفادين ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ، العدد ٤١/١/٢٠٠٥، ص ٢٣٥.

٢ د. فهيمة كريم المشهداني ، ديمقراطية الاحتلال بين الحقيقة والوهم ، مجلة آداب الرفادين ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ، العدد ٤١/١، ٢٠٠٥، ص ٢١٥-٢١٦.

انعكس سلوكياً ونفسياً وبشكل غير مسار حياتهم واثراً على محيطهم، ولعل التأثير الأكبر عليهم هو فقدانهم الشعور بالأمان حتى مع العائلة، إذ ينهار ذلك الملجأ الحصين للطفل عندما يرى الأب أو الأم أو الأخ الأكبر يرتعد خوفاً وهلعاً وتتعاظم تلك المشاكل النفسية في ظل أسرة ومجتمع لا يعير اهتماماً لمعاناتهم ، وما حدث أمام الأطفال كان أكبر من أن تتحملة عقولهم وقد طبعت بذاكرتهم مشاهد الرعب والخوف والقتل ممّا انعكس على الطفل وتكوينه النفسي والخلقي والجسمي وهو ما ترك أثراً بالغاً على سلوكه الاجتماعي والانفعالي والنفسي .

ولعل النزوح يأتي في المرتبة الثانية من حيث التأثير على الأطفال فغياب الأقارب والأصدقاء أو فقدان أحد من أفراد الأسرة وكذلك تغيير البيئة التي كان يعيش فيها الأطفال وضغوط التكيف مع البيئة الجديدة كل ذلك كان له تأثيراً كبيراً على صحة الطفل النفسية والانفعالية فضلاً عن حال بعض الأسر النازحة وما تعانيه من مشاكل وضغوط نفسية او مادية بسبب ترك العمل والمنزل وفقدان مصدر الرزق او فقدان الممتلكات او فقدان أحد أفراد العائلة أو تشتت العائلة في أكثر من مكان أو بلد كل ذلك أفرز حالات جديدة أو زاد من حالات موجودة داخل الأسرة على شكل عنف أسري وسوء معاملة وإهمال وعدم رعاية ممّا أدّى إلى جنوح بعض الأطفال وإلى الانعزال والعدوانية والتردد وانعدام الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمان ضمن العائلة^(١).

وفقدان الأطفال للوالدين أو أحدهما فمن الطبيعي أن يصير الطفل يتيماً ومن ثمّ يترك اليتيم أثراً نفسياً سيئاً على الطفل في بداية حياته؛ لأنّ تجربة فقد أحد الوالدين أو كليهما تعد من أشد التجارب إيلاًماً على الطفل وتجعله يشعر بالضعف والوحدة وفقدان الأمان وكلما كان عمر الطفل صغيراً زادت وطأة الحدث عليه^(٢).

ومن أخطر التحديات التي سيواجهها المجتمع الموصلية هو ما سيظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأطفال الذين سيكبرون وهم يعانون من مشاكل نفسية

١ منظمة العدالة من أجل الحياة ، مشاكل الاطفال النفسية والسلوكية في ظل الحرب والنزوح ،

٢٠١٧ . jfl-justice for lifeingo

٢ .د.هاني رمزي عوض ، الاثر النفسي لموت الاباء المبكر ،الشرق الاوسط ٢٠١٥ ، m.aawasat.com

تتراوح خطورتها بحسب قدرة الأهل على استيعاب حاجات الأطفال لتجاوز الأزمة التي حلت بهم، وبعض الإحصائيات السابقة كشفت أنّ ٣٧,٤% من الأطفال يراجعون المراكز الصحية الأولى في الموصل يعانون من اضطرابات في الصحة العقلية ومن المتوقع أنّ تتضاعف هذه النسب بسبب أعمال العنف وظروف التهجير التي شهدتها المنطقة. ويظهر التقييم الذي أجرته منظمة اليونيسف حول الاحتياجات النفسية للأطفال في العراق عام ٢٠١٦ أنّ الأطفال والمراهقين النازحين يعانون من الشعور بعدم الأمان وفقدان الأمل والحزن وقلة السعادة بسبب ظروف المعيشة القاسية أمّا أسباب عدم الشعور بالأمان فهي القذائف والإطلاقات النارية وانقطاع الكهرباء والصراعات داخل المجتمعات والمستقبل غير المضمون^(١).

الأوضاع الاقتصادية للأسرة الموصلية :

يؤدّي الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دوراً كبيراً في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك في مستويات عديدة على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي واطّلاع التكيف الاجتماعي فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية ، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لا بنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب.. الخ ، وتستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة .على العكس من ذلك فإنّ الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي او معرفي، لذا فإنّ النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً السرقة والحدق على المجتمع، ويؤدّي هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر أو الاعتماد على

١ د. أسماء جميل رشيد ،المشكلات الاجتماعية و النفسية لسكان محافظة نينوى واليات معالجتها ، رؤية استشرافية، ٢٠١٧، almada paper. net .

مساعدتهم وهذا من شأنه أن يكرّس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم^(١).

وفي دراسة حديثة أجراها باحثون في ولاية بنسلفانيا الأمريكية بمشاركة باحثين من جامعتي (نيويورك وتشابل هل) تبين أنّ الإجهاد والضغطات الناجمة عن المعاناة من الفقر بإمكانه أن يضعف من أداء الأطفال الدراسي في واحد من أبرز الآثار السلبية للفقر التي تهدد مستقبل هؤلاء الأطفال، وأكدت الدراسة أنّ الأطفال الفقراء يعانون من مستوى مرتفع من التوتر والإجهاد النفسي مقارنة بالأطفال الآخرين^(٢).

وللتوتر النفسي تأثير سلبي على الوظائف التنفيذية للدماغ مثل التفكير في المستقبل والإبداع كما أثبتت النتائج أنّ الأطفال الفقراء قد يعانون من هذا النوع من التوتر حتى في سن مبكر، وقد تكون بدءاً من سن الثالثة من العمر كما أنّ التوتر النفسي قد يؤدي إلى مشاكل حياتية أخرى مثل إهمال الوالدين وتدني التحصيل الدراسي^(٣).

وقد واجهت الأسرة الموصلية مشكلة البطالة إذ تم إقصاء واستبعاد كثير منهم عن فرص العمل وهذا ساهم في تفاقم المشكلات داخل الأسرة؛ إذ لم تعد تمارس وظائفها التي يفترض أن تمارسها مع أطفالها.

ومن هنا نستطيع أن ندرك أنّ الخلل الذي يصيب كيان الأسرة أو الذي يصيب العلاقة ما بين الأسرة والطفل له انعكاساته الخطيرة على الطفل وسلوكه الاجتماعي ومن أهم مظاهر الخلل أو التفكك التي ظهرت في الأسرة هي تزايد عدد المنحرفين والمتمردين من الأطفال ومن الأحداث في المجتمع بسبب فقدانهم لأعمالهم ومهنتهم التي كانوا يزاولونها من قبل^(٤).

١ نصر الدين بهتون ، الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف عقلياً ، جامعة العقيد الحاج لخضر /باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،الجزائر ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع ،٢٠٠٧، ص٩٤ .

٢ نهى الصراف، الفقر والتوتر النفسي يهددان مستقبل الطفل ، ٢٠١٥ ، alarab.co.uk.

٣ المصدر نفسه .

٤ د.خليل محمد الخالدي ،مصدر سابق ، ص ٢٣٦ .

فعوامل انحراف الأطفال لا حصر لها لكن الثابت أنّ إهمال الوالدين والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة عامل أساسي في انحرافهم ولعل التسول يُعدُّ أحد مظاهره المؤلمة فضلاً عن تعاطي المخدرات والاكنتاب ومشاعر الضغينة والحسد التي قد تؤدي إلى سلوك عدواني عنيف فالطفل الذي يعيش في وضعية صعبة في الوسط العائلي هذه الوضعية قد تؤثر غالباً في حياته ولأسيماً في نموه وقد يؤثر عليه نفسياً وهذا التأثير النفسي يؤثر عليه في مستقبله ولأسيماً في سن الرشد او سن البلوغ^(١).

المبحث الرابع

إجراءات البحث :

١- نوع البحث ومنهجه : يُعدُّ هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها والمنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة

٢- أداة البحث: ثم تصميم استمارة الاستبانة النهائية الخاصة بموضوع الدراسة من خلال الاستمارة الاستطلاعية وقد تضمّنت أسئلة موجهة إلى أفراد العينة وتم الاستفادة من الاستبيانات والدراسات والبحوث ووزعت بعدها على (٢٥) طفلاً لغرض التجربة الاولية للاستمارة وتبيان مدى صلاحية الاستمارة للبحث المذكور بهذه الطريقة حصلنا على صدق الاستمارة وتم بعد ذلك عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتيز في قسم الاجتماع* للتأكد من صدقها .

٣- مجالات البحث:

١- المجال البشري: يشمل المجال البشري للبحث بعض الأطفال في مدينة الموصل والذي كان عددهم (٥٠) طفلاً .

*د.حسن راشد جاسم ، استاذ مساعد ، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاجتماع

د.شلال حميد سليمان، استاذ مساعد، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاجتماع

د.ابتهال عبد الجواد، مدرس، جامعة الموصل، كلية الآداب ، قسم الاجتماع

١ شادية القناوي،الضغوطات النفسية واثرها على الطفل ، مصدر سابق..

٢-المجال الزمني : أجرى البحث ميدانياً على الأطفال في مدينة الموصل في المدّة ٢٠/١١/٢٠١٨ ولغاية ٣٠/١١/٢٠١٨ ، وحدد البحث بفترة ما بعد تحرير مدينة الموصل سنة (٢٠١٦_٢٠١٧)

٣-المجال المكاني: حددت مدينة الموصل مجالاً مكانياً للبحث .

٤-اختيار العينة: أختير (٥٠) طفلاً من أطفال مدينة الموصل بطريقة العينة القصدية البسيطة.

٥-الوسائل الإحصائية: استخدمت النسبة المئوية لتحديد أهمية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الموصلية المؤثرة في الطفل .

تحليل البيانات ومناقشتها :

١-العمر

الجدول (١) يوضح الفئات العمرية للأطفال

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
١٠-٦	٢١	%٤٢
١١-١٥	٢٩	%٥٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

يظهر من الجدول أنّ (%٤٢) من الأطفال ينتمون إلى الفئة العمرية (١٠-٦) سنة و(%٥٨) منهم ينتمون إلى الفئة (١١-١٥) سنة وفي هذه الأعمار يكون الطفل قادراً على البوح بأفكاره ومشاعره وتنبؤ ميوّله واهتماماته، أمّا عن عمر ٦ فأدنى لم تؤخذ أي حالات بسبب عدم قدرة الطفل في هذا السن عن التعبير عن مشاعره وأفكاره.

٢-عمل رب الأسرة:

الجدول (٢) يوضح عمل رب الأسرة

عمل رب الأسرة	العدد	النسبة المئوية
موظف	٥	%١٠
كاسب	١٧	%٣٤
عاطل عن العمل	٢٨	%٥٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

نبال فوزي محمود

يتضح من الجدول (٢) أنَّ (٥٦%) من الأطفال آباؤهم عاطلين عن العمل، في حين أنَّ نسبة (٣٤%) من آباء أفراد العينة كانوا كسبة، وأنَّ نسبة (١٠%) من آباء أفراد العينة كانوا موظفين. ونستدل من ذلك بأنَّ أغلب عينة الدراسة ينحدرون من عائلات الآباء فيها عاطلون عن العمل وهم يعانون من الفقر والعوز فما تزال أغلب الأسر الموصلية لا تستطيع سد رمق العيش اليومي إلاَّ بصعوبة كبيرة هذا ممَّا يدفع الأسرة إلى زج أطفالها للعمل في سن مبكرة لتوفير الاحتياجات الأساسية للأسرة .

٣- هل الوالدين على قيد الحياة أم لا

الجدول (٣) يوضح ما إذا كان الوالدين على قيد الحياة

الوالدين	الأب	النسبة المئوية	الام	النسبة المئوية
على قيد الحياة	٢٠	٤٠%	٣٨	٧٦%
متوفي	٣٠	٦٠%	١٢	٢٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%	٥٠	١٠٠%

يتضح من الجدول (٣) أنَّ (٤٠%) من آباء الأطفال على قيد الحياة و(٦٠%) منهم متوفين (٧٦%) من أمهات الأطفال على قيد الحياة أمَّا المتوفيات فقد كان نسبتهم (٢٤%).

ف وفاة أحد الوالدين تُعدُّ واحدة من أكثر الأمور الصادمة التي يتعرض لها الأطفال ويصيبهم بالحزن والقلق وانعدام الأمن، فقد تعرض عدد من الآباء والأمهات إلى الوفاة نتيجة للعمليات العسكرية والنزاعات المحلية التي شهدتها مدينة الموصل .

٤- عدد الأسر النازحة :

الجدول (٤) يوضح عدد الأسر النازحة داخل مدينة الموصل

الأسر	العدد	النسبة المئوية
نازحين	٢٨	٥٦%
غير نازحين	٢٢	٤٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول (٤) أنَّ (٥٦%) من الأسر الموصلية نزحت من الجانب الأيمن من المدينة إلى الجانب الأيسر أو إلى قرى في مدينة الموصل للفرار من عمليات التحرير واستقرت هناك حتى بعد انتهاء العمليات بسبب الضرر الكبير الذي أصاب الجانب الأيمن وفقدان الكثير من الأسر لبيوتها وممتلكاتها وباب رزقها فالغالبية المطلقة من النازحين يشعرون باليأس ولا يجدون في المستقبل أملاً والخطر الذي لا يدركه كثيرون أنَّ أبناء النازحين من الأطفال تشكل لديهم منظور أنَّ العالم مكان خطر ومن حولهم قساة يريدون إفناءهم ولا سبيل لهم سوى أن يكونوا أكثر عنفاً وعدوانيةً أمَّا الأسر غير النازحة فقد كانت نسبتها (٤٤%).

الجدول (٥) يوضح انخفاض المستوى المعيشي للأسرة وانعكاسه على عمل الطفل وترك الدراسة

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٣	٦٦%
لا	١٧	٣٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

ويوضح الجدول (٥) أنَّ (٦٦%) من الأطفال كانوا يؤكِّدون أنَّهم تركوا الدراسة بسبب انخفاض المستوى المعيشي لأسرهم بعد التحرير فكثير من الأسر خسرت أموالها وبيوتها وأعمالها ممَّا أضطر العديد من الأطفال إلى ترك الدراسة والذهاب للعمل بعد أن فقد ذويه رب الأسرة وصار الأطفال هم من يتكفلون بإعالة عائلتهم وهذا بدوره سيؤدي إلى نشوء جيل أمي غير متعلم وسيكون لهذا آثار مستقبلية في مقدمتها صعوبة اندماج الطفل اجتماعياً كذلك يعيق عجلة التقدم لنشوء جيل غير متعلم في ظل التطورات العلمية المتسارعة في العالم. فترك الأطفال المدرسة مشكل يتعدى تأثيره على الفرد ليشمل المجتمع فهو يؤدي إلى انتشار الأمية والبطالة والجريمة في المجتمع وهدر للموارد البشرية، أمَّا الذين أجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (٣٤%) .

الجدول (٦) إهمال رعاية الأطفال وعلاقته بالانحرافات السلوكية والأخلاقية لديهم

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣١	٦٢%
لا	١٩	٣٨%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول (٦) أنّ (٦٢ %) من الأطفال يعانون من إهمال أسرهم وعدم رعايتهم لهم فإنّ ظروف الحرب وما تحمله من قتل ودمار وتشريد تجعل تفكير الوالدين محصوراً بكيفية تأمين متطلبات الحياة الأساسية لأبنائهم (الأمان، والطعام، والشراب، والدواء...) الأمر الذي يجعلهم مشغولين عنهم وقلقين لمستقبلهم. فالأطفال بحاجة للشعور بأنّ هناك من يهتم بهم ويعطيهم ما يستحقونه من محبة وهذا يبعدهم عن الإحباط الذي يؤدي عادة إلى بعض أشكال الانحراف. كما أنّ غياب الرقابة الأسرية يعرض الأطفال لمشاكل وسلوكيات خاطئة فالطفل الذي تغيب عنه الرقابة الأسرية من الوالدين قد تجعله يتجه بشكل قوي إلى طريق غير مرغوب فيه مليء بالفساد، أمّا الذين أجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (٣٨%).

الجدول (٧) يوضح شعور الطفل بالحرمان بسبب العوز والفقر المادي للأسرة

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٠	%٨٠
لا	١٠	%٢٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

من الجدول المذكور آنفاً نلاحظ أنّ (٨٠%) من الأطفال يعانون من الحرمان من أبسط احتياجاتهم ومنها السكن الصحي والملبس والتعليم واللعب بسبب عدم قدرة الأسرة على توفير حاجاتهم نتيجة للعوز والفقر التي عانت منه أغلب الأسر بعد التحرير فحرمان الطفل له تأثير سلبي على التوازن النفسي وعلى علاقاتهم الاجتماعية وشعورهم بالنقص وعدم مساواتهم بأقرانهم وهذا الشعور يولد شعور بفقدان الثقة بالنفس والعدائية نحو الآخرين أمّا نسبة الذين أجابوا بـ (لا) فقد كانت (٢٠%).

الجدول (٨) يوضح عمل الأطفال في الشوارع بسبب فقدان رب الأسرة عمله

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٩	%٥٨
لا	٢١	%٤٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول (٨) ان (٥٨%) من الأطفال أكّدوا أنّ عملهم في الشوارع كان سببه أنّ أولياء أمورهم فقدوا أعمالهم بسبب عمليات التحرير؛ إذ أدّت العمليات العسكرية إلى هدم

كثير من المحلات والمصانع والمؤسسات ممّا خلف عدد كبير من أولياء الأمور بدون عمل ولهذا اضطر الأطفال للعمل لا عالة عوائلهم فنلاحظ الأطفال ينتشرون في المدينة عند تقاطعات المرور والاشارات الضوئية والساحات العامة وفي الشوارع والأسواق ويمتهنون التسول، وبعضهم الآخر يبيع حاجات مختلفة مثل قناني المياه والمناديل الورقية وغيرها من الأعمال للمساعدة في إعالة عوائلهم، وهناك من كان يعمل من الأطفال بالشوارع بسبب وفاة رب الأسرة قبل واثناء عملية التحرير وقد تكون هذه الأعمال شاقة لا تناسب قدراتهم الجسدية كما تؤدي إلى حرمان الطفل من التمتع بطفولته وتعرضه للأمراض والإصابات نتيجة ظروف العمل التي تعرضه للحرارة الشديدة والمواد الكيميائية والأترية كما يؤدي عمل الأطفال في الشوارع إلى نقشي بعض العادات والظواهر السيئة بين الصغار مثل التدخين وتعاطي المخدرات ، أمّا الذين أجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (٤٢ %) .

الجدول (٩) يوضح ضعف العلاقات الاجتماعية عند الطفل بسبب نزوح الأسرة

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٢	٦٤%
لا	١٨	٣٦%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يبين الجدول (٩) أنّ (٦٤%) من العينة أجابوا بنعم وأكدوا أنّ الحرب أثّرت بشكل سلبي على علاقاتهم مع ذويهم وأسهمت بتفكيك الأسرة وتقطع أوصالها فغياب الأقارب والأصدقاء بسبب النزوح أدّى إلى صعوبة التواصل معهم. فقد كان النزوح السبب الرئيس في شتات الأسر وغياب أو تدني مستوى التواصل والانسجام ما بين أبنائها، أمّا الذين أجابوا بـ (لا) فقد كانت نسبتهم (٣٦%) .

الجدول (١٠) يوضح عدم قدرة الطفل للتكيف مع البيئة الجديدة بسبب النزوح

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٦	٥٢%
لا	٢٤	٤٨%
المجموع	٥٠	١٠٠%

ونلاحظ من الجدول المذكور أنّ (٥٢%) من العينة أجابوا بـ (نعم) لأنّ الطفل في ظل النزوح يجد نفسه مجبراً على ترك أصدقائه وأقربائه ومغادرة منزله والحي الذي عاش فيه كما يجد من الصعوبة التعرف على أناس جدد لأنّه غريب عن أهل المنطقة

ومن المحتمل أن لا يتقبله الآخرون ولهذا نلاحظ بعض الأطفال يميلون إلى الانعزال والابتعاد عن الناس أو قد تظهر عند بعضهم سلوكيات عدوانية لإحساسهم بالعجز عن التحكم بأقدارهم. ونتيجة للنزوح وتغيير البيئة يصبح حزينا ويفقد الاستمتاع في الأشياء وتسيطر عليه العصبية وحدة الطباع والقلق ، أما بالنسبة للذين أجابوا ب (لا) فقد كانت (٤٨%).

الجدول (١١) يوضح فقدان الطفل للأمان نتيجة مشاهدتهم العمليات العسكرية

البدايل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٥	%٧٠
لا	١٥	%٣٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول (١١) أن (٧٠%) من الأطفال لا يشعرون بالأمان مع أسرهم نتيجة لرؤيتهم خوف وهلع الوالدين والإخوة الأكبر سناً منهم اثناء العمليات العسكرية المعاشة وما خلفته هذه العمليات من مشاهد مليئة بالدمار والقتل في ذاكرتهم ففقدان الشعور بالأمان يؤدي إلى القلق والخوف اللذين يؤثران بدورهما سلباً على النمو العقلي والانفعالي والفسولوجي للطفل؛ لأنَّ الشعور بالأمن والاستقرار من أقوى الدوافع والحاجات النفسية التي يحتاج إليها الطفل، أما الذين أجابوا ب(لا) فكانت نسبتهم (٣٠%).

نتائج البحث:

- ١_ تبين أن أكثر من نصف العينة كانت أعمارهم ما بين ١١_١٥ سنة بنسبة ٥٨%.
- ٢_ تبين أن غالبية أفراد العينة كان آباؤهم عاطلين عن العمل بنسبة ٥٦%.
- ٣_ تبين أن غالبية أفراد العينة كان آباؤهم متوفين بنسبة ٦٠%.
- ٤_ تبين أن نسبة ٥٦% من أفراد العينة قد نزحوا من مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل مدينة الموصل.
- ٥_ تبين أن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة بعد التحرير بسبب فقدان أغلب أولياء الأمور أعمالهم أدى إلى ترك الأطفال دراستهم والعمل لمساعدة عائلتهم.
- ٦_ تبين أن انشغال الوالدين بالعمل لتأمين حاجات الأسرة أدى إلى إهمال الأطفال والعناية بهم.

- ٧_ تبين أنّ العوز والفقر المادي التي عانت منه الأسرة بعد التحرير أدّى إلى حرمان الأطفال من الحاجات الأساسية ممّا أثر سلبيًا على نفسية الطفل.
- ٨_ تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة من الأطفال كانوا يعملون في الشوارع بسبب وفاة رب الأسرة نتيجة للعمليات العسكرية والنزاعات أو نتيجة فقدان عمله.
- ٩_ لقد أكّد ٦٤% من العينة أن غياب الأقارب وبعض أفراد الأسرة بسبب النزوح أدّى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية.
- ١٠_ أكّد ٥٢% من العينة صعوبة التكيف مع البيئة الجديدة بسبب النزوح.
- ١١_ تبين أن الأطفال فقدوا الأمان نتيجة لما شاهدوه من مشاهد مرعبة من قتل ودماء ودمار.

التوصيات والمقترحات :

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة نوصي بما يأتي :

- ١- اتخاذ التدابير لمعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الطبقات الفقيرة والكادحة التي تشكل الغالبية من سكان الموصل .
- ٢- التكفل الاجتماعي بأسر الأطفال الفقراء لمحدودية دخلهم وتمكينهم من توفير احتياجاتهم خاصة الضرورية .
- ٣- دعم هيئات ومؤسسات تعنى بالمساعدة الاجتماعية للأسرة لتخفيف الضغوطات التي تواجهها ومن ثم تساهم في التوعية الأسرية لتتشنه أفضل لأطفالها .
- ٤- اخذ الاعلام دوره في توعية الطفولة من مخاطر الانحرافات السلوكية ومن برنامج تثقيف للطفل لحمايته ووقايته من الاخطار بإشراف مختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والتربية لتقديم البرامج بما يناسب هذه المرحلة العمرية.
- ٥- توفير الدعم النفسي اللازم للأطفال بحيث يستعيدون شعورهم بالأمان والطمأنينة، وهنا تحتاج إلى راشدين مؤهلين قادرين على كسب ثقة الأطفال ويمتلكون القدرة على التعامل مع الشعور المؤلم الناتج ممّا حلّ بهم .

***The Social Conditions of the Mosul Family and their
Repercussions on Children Post-liberation Period A Field
Study in the City of Mosul
in the city of Mosul
Nibal Fawzi Mahmoud****

Abstract

The study aims at coming out with recommendations after identifying the most significant social and economical factors of the Mosuli family, and how they are reflected upon children. The researcher has used a descriptive analytical research method, with a sample of 50 children from the city of Mosul who were selected using simple deliberate sampling method, with ages ranging from 6 to 15 years old. The researcher also used repetition and percentages to get conclusion, most significant of them are:

- The study has concluded that the decreasing economic levels in a family badly reflects upon the child, forcing him/her to work at an early age ,therefore leaving education behind, with 66% of the sample asserting that conclusion.
- Parents neglecting their child's care due to lack of income has been a reason for behavioral and ethical deviations amongst children, with 62% of the sample asserting that conclusion.
- The study has also concluded that families suffering from financial need have children who feel deprived. These families can't provide the child's basic needs like education, healthy accommodations, or adequate clothing. 80% of sampled children have asserted that matter.
- The study has also concluded that the displacement of families has lead to weakness within the child's social relation, since he/she has been taken away from relatives and friends, in addition to not being able to adapt to the new environment.
- The trauma which the child has suffered due to military actions was a reason for the child to lose his/her sense of safety..

Key words: care / social / family.

* Lect/Department of Sociology/College of Arts/ University of Mosul.